المحاضرة رقم 2

المشهد التربوي في نهاية القرن العشرين :مما لا شك فيه القرن العشرين أفرز علوما تربوية متنوعة، فظهرت مدارس واندثرت أخرى وتم إحياء بعث مدارس ونظريات قديمة كان الزمن قد عفي عنها، وما نحن فيه اليوم كان نتاج جهود كبيرة ومضنية ومخاض عسير، ويتحتم علينا القيام بقراءة موضوعية ومتأنية للمشهد التربوي في القرن الماضي الذي ترك أثرا بالغاً في رسم السياسات التربوية لمعظم بلدان العالم وكيف أثرت النظريات التربوية خاصة الغربية منها، و إحداث نقلة نوعية في مفاهيم التربية وأهدافها

/3النظريات التربوية الغربية ومذاهبها الفكرية:

تمهيد :إن المتأمل والدارس لمختلف النظريات التربوية الغربية، يجد أنها اتسمت بالتنوع من حيث نظرة المفكرين والفلاسفة والعلماء الغربيين للتربية، وهي في المحصلة عبارة عن مجموعة من الآراء والأفكار البشرية أطلقها الفلاسفة والمفكرون على تنظيم العلاقات التربوية في مجتمعاتهم من أجل إعداد الإنسان في جميع مجالات وجوانب الحياة" ، ومن خلال اطلاعنا على بعض المصادر والمراجع التي تناولت هذا السياق أن تلك النظريات التربوية الغربية انبثقت في حقيقتها عن فلسفات مادية، وتصورات علمانية، ومعظم روادها وفلاسفتها من ذوي الاتجاهات المادية والعلمانية، وارتكزت بشكل عام على رؤى وأفكار بشرية أطلقها هؤلاء الفلاسفة على التربية، وقد بني البعض منهم هذه الرؤى على نظريات سبقتها في العصور القديمة، أو بما يخدم مصالح واضعيها في ظل أوضاع بيئية معينة.

/ -1جذور وأسس النظريات التربوية الغربية :لو قمنا بقراءة متأنية في أصول وجذور النظريات التربوية الحديثة من خلال النظريات الكونية والعلمية، لوجدنا أن أصلها وثني ملحد يستمد أفكاره من الحضارة اليونانية القديمة، وبعد ظهور الشريعة النصرانية والتي تم تحريفها، حيث فرضت على الناس اعتقادات

باطلة، كقولهم أن رجال الدين) الأحبار والرهبان (هم كلمة لله المقدسة التي لا يجوز لأحد أن يخالفها بأي حال من الأحوال .والتربية الكنسية النصرانية كانت أول وأهم ما تفترضه أن تقتل في الإنسان مواهبه، ومشاعره، وتطلعاته إلى الأفضل في هذه الحياة الدنيا، كما قال لله تبارك وتعالى :**(وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)**]سورة الحديد [27 :، فابتدعوا الرهبانية التي تقتل في الإنسان أي تطلع للعيش في هذه الحياة الدنيا كما أمر لله، وكما يريد الإنسان أن يعيش بحكم الفطرة التي فطره لله عليها، وتنطعوا في الدين وغالوا فيه وتشددوا ثم بعد ذلك ضلوا عن السبيل والصراط القويم، لقول النبي صلى لله عليه وسلم في تفسير أواخر سورة الفاتحة" :المغضوب عليهم هم اليهود، والضالون هم النصارى**) "حديث نبوي شريف**